

التشبه بخير السامين

التشبه بغير المسلمين

١ - تشبه الرجال بغير المسلمين في طلق اللحية وإطالة

الشارب،

والنبي ﷺ أمرَ بمخالفة المجوس والمشركين، وأمر بإعفاء اللحية وإحفاء الشوارب، كما روى ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «خالفوا المشركين: وفروا اللحية وأحفوا الشوارب». متفق عليه.

وروى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «جُزُوا الشواربَ وأرخوا اللِّحَى، خالفوا المجوس». واللِّحِيَّةُ: اسمٌ للشعرِ النابتِ على اللِّحْيَيْنِ من الخَدِّ والدَّقْنِ. قاله علماء اللغة.

٢ - تشبه الرجال بغير المسلمين باللباس الأجنبي،

وهذا منهي عنه، لقول النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص، ورأى عليه ثوبين معصفرين: «إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها» رواه مسلم.

وروى أحمدُ بسندٍ حسنٍ أن النبي ﷺ قال: «خالفوا

أهل الكتاب» قال الراوي: فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسربلون ولا يأتزون؟ فقال رسول الله ﷺ: «تَسْرَبُلُوا وَاتَّزَرُوا وَخَالَفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ» .
فكل لباس يختص به الكفار لا يلبسه المسلم .

٣ - التشبه بإقامة الأعياد التي يقيمها غير المسلمين أو
مشاركتهم بها:

وهذا محرمٌ، ولا يحل لأحد أن يقيمَ عيدًا من أعياد النصارى، ولا أن يشارك به، وبعض المسلمين يصنع عيدًا للعمال في المؤسسات والشركات، أو في المنازل، وهذا تمكين لهم من إقامة شعائر دينهم الشركية، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم، كما ثبت أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» رواه أحمدُ وأبو داود بإسنادٍ جيد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أقلُّ ما يقتضي هذا الحديث تحريمُ التشبهِ بهم، وإن كان ظاهره تكفيرَ من تشبهَ بهم» اهـ .

ولا يحل مشاركة أهل الكتاب ولا المشركين في أعيادهم أو باهداءٍ أقلُّ هدية، أو تهنئة بالكلام، قطعًا لدابر

الشرك، وعزةً وتميزاً على أهل الضلال، وامثالاً لأمر الله ورسوله. قال تعالى: ﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمدُ فقست قلوبهم وكثيرٌ منهم فاسقون﴾ قال ابنُ كثيرٍ رحمه الله: «نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيءٍ من الأمور الأصلية والفرعية» اهـ.

٤ - تصريح الشعر على وجه التشبه بالكفار:

وهذا منهيٌّ عنه، لأن المسلمَ مأموراً بمخالفة الكفار في الهيئة العامة، ومأموراً بالاعتزازِ بأوامر دينه وشرائعه، وثبت أن النبي ﷺ وافق أهل الكتاب في سَدْلِ الشعر، ثم خالفهم، رواه البخاريُّ ومسلمٌ عن ابن عباس، فدلَّ على أن مخالفتهم في هيئة الشعر وتصنيفه مقصودٌ للشارع، قطعاً للتشابه الظاهريُّ الذي يورثُ تشابهاً في الباطن ومودةً كما هو ظاهرٌ مشاهد.